

تدريب على الإنشاء السنة السابعة

إنهاء السرد بالحوار

I / نشاط التعرف :

* النصّ الرّكيزة: ألقى عليّ نظرةً خاطفةً وهو يفحص الجذء الذي قدّمته له. وأخسستُ بوطأة الخجل وهو يقبله بين يديه كما يقبلُ الطبيبُ طفلاً ميّناً. ثمّ قال : لم يبق فيه يا سيدي شيءٌ يصلحُ.

وَضَعَ الجِذَاءَ عَلَى المِنْضَدَةِ أَمَامَهُ. وَأَنْصَرَفَ إِلَى خِيَاطَةِ جِذَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى وَرْكَيهِ... أَحْسَسْتُ بِقَلْقٍ وَضَجْرٍ وَغَيْظٍ. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ تَنَاهَى إِلَيَّ صَوْتُهُ يَسْأَلُنِي « مَاذَا أُرِيدُ. » - أُرِيدُ أَنْ تُصَلِّحَ لِي الجِذَاءَ.

فَأَجَابَ دُونَ أَنْ يُغَيِّرَ وَضْعَهُ وَكَأَنَّهُ يَتَحَدَّثَانِي :
- خَمْسَةٌ دِنَانِيرٍ.
- أَنَا لَا أَسْأَلُكَ عَن تَكَالِيفِ الجِذَاءِ الجَدِيدِ.

- مَفْهُومٌ.

سَكَتَ كُلُّ مَنَا. وَجَعَلَ يُعْمَلُ إِبْرَتِيهِ المَقْوَسَتَيْنِ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ دُونَ أَنْ يُكَلِّمَنِي. فَقُلْتُ لَهُ :
- أَلَا تَكْفِي ثَلَاثَةٌ !؟

- يَفْتَحُ اللهُ !

وَخَطَفْتُ الجِذَاءَ. وَأَنْصَرَفْتُ... وَلَمَّا هَدَأَ غَضَبِي قُلْتُ فِي نَفْسِي « لَا مَفَرَّ، هَلْ أَسِيرُ خَافِيًا ؟ لِيَكُنْ مَا يَكُونُ » وَعُدْتُ إِلَيْهِ. وَوَضَعْتُ الجِذَاءَ أَمَامَهُ. فَلَمْ يَتَحَرَّكْ. عِنْدَيْدِ قُلْتُ :
- أَرْجُو فَقَطْ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ إِصْلَاحِهِ هَذَا اليَوْمَ.

- إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَبَلَعْتُ رِيْقِي. وَقُلْتُ مُتَرَدِّدًا فِي سَدَاجَةٍ :

- أَلَا... أَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَتَنَازَلَ لِي عَن... تَتَنَازَلَ عَن دِينَارٍ وَاحِدٍ؟ إِنَّكَ... إِنَّكَ تُبَالِغُ.

- أَنْتَ لَا تَعْرِفُ جَيِّدًا الحَالَةَ الَّتِي آلَ إِلَيْهَا جِذَاؤُكَ.

- إِفْرِضْ أَنَّنِي لَا أَمْلِكُ هَذَا المَبْلَغَ... إِفْرِضْ أَنْ.

فَقَاطَعَنِي قَائِلًا : فِي هَذِهِ الحَالَةِ أَسْتَغْنِي عَنِ الحِذَاءِ. إِمْسِ خَافِيًا.

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ وَجْهَهُ. وَأَبْتَسَمَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى. وَقَالَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ : لَا تَغْضَبْ. لَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسْتَحِقُّ الْحُزْنَ... فِي الدُّنْيَا نَاسٌ يَتَمَنُّونَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسِيرُوا حُفَاةً، وَيَكُونُوا سَعْدَاءَ جَدًّا. أَلَا تُصَدِّقُ؟ أَنْظُرْ.

وَفَكَ الْطِفْلُ رِبِيعَةً رِجْلَيْهِ. وَأَظْهَرَ إِحْدَاهُمَا مِنْ تَحْتِ جَلَابِئِهِ، فَإِذَا بِهَا مَقْطُوعَةٌ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَبْتَسِمُ فِي هُدُوءٍ.

(عن محمد عبد الحليم عبد الله، بتصرف)

* الأسئلة :

(1) حَدِّدِ الْأَطْرَافَ الْمُتَحَاوِرَةَ :

(2) كَيْفَ تَوَزَّعَتِ الْمَخَاطَبَاتُ فِي النَّصِّ؟ :

(3) كَيْفَ تَمَّ عَرْضُ الْخَطَابِ؟ :

(4) مَا هِيَ أَنْوَاعُ الْحَوَارِ الَّتِي وُجِدَتْ فِي هَذَا النَّصِّ؟ :

(5) مَا هِيَ الْوِظَائِفُ الَّتِي يَضطلعُ بِهَا الْحَوَارُ؟ :

* الحوار كلام يدور بين الشخصيات.

* وهو نوعان : منقول، إذا نُقِلَ عَنِ الشَّخْصِيَّةِ سَرْدًا بِصَفَةِ غَيْرِ مَبَاشِرَةٍ. وَ مباشِر، وَهُوَ كَلَامُ الشَّخْصِيَّةِ مَبَاشِرَةٌ دُونَ وَسَاطَةٍ.

* وَالْحَوَارُ حَسَبِ الْمُتَحَاوِرِينَ : باطني، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَحَدَّثُ بِهِ الشَّخْصِيَّةُ نَفْسَهَا. وَ ثنائي، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ شَخْصِيَّتَيْنِ. وَمَحَادِثَةٌ، وَهُوَ الْكَلَامُ بَيْنَ أَطْرَافٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

* مِنْ وَظَائِفِ الْحَوَارِ : الْكَشْفُ عَنِ بَاطِنِ الشَّخْصِيَّةِ وَالتَّعْبِيرُ عَنِ مَوَاقِفِهَا، إِبرَازُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْمُتَحَاوِرِينَ...

|| الإنتاج الجزئي :

(1) دَقِّقْ مُخَاطَبَاتِ الحِوَارِ التَّالِي بِالعِبَارَاتِ المُنَاسِبَةِ الدَّالَّةِ عَلَى سَخَنَاتِ المُتَحَاوِرِينَ وَلَهَجَاتِهِمْ : (خَجَلًا، بِلَهْجَةِ الوَائِقِ، رَزِينِ، مُسْتَسَلِمًا، مُنْهَكًا) :

* تَرَكَ الطَّبِيبُ الحَوْضَ الضَّغِيرَ وَجَفَّ يَدَيْهِ. وَالتَفَتَ نَحْوَ رُشْدِي. فَقَالَ بِصَوْتٍ

..... : أَهْلًا وَسَهْلًا، تَفَضَّلْ بِالجُلُوسِ.

فَقَالَ رُشْدِي : أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَلَى صَدْرِي.

- هَلْ بَصَفْتَ دَمًا ؟

فَأَجَابَ رُشْدِي : نَعَمْ لِأَحْظُتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ.

- هَلْ تُدَخِّنُ ؟

فَقَالَ : كَثِيرًا، عُلْبَتَيْنِ فِي اليَوْمِ. يَقُولُونَ هَذَا الدَّاءُ لَا شِفَاءَ مِنْهُ.

فَقَالَ الطَّبِيبُ : أَنْبُذْ هَذِهِ الآرَاءَ. أَفْلِعْ عَنِ التَّدْخِينِ وَالنَّتِيجَةُ مضمُونَةٌ.

(2) حَوِّلِ الحِوَارَ غَيْرِ المَبَاشِرِ التَّالِي إِلَى حِوَارٍ مَبَاشِرٍ، مُزَاعِيًا عِلَامَاتِ التَّنْقِيطِ وَلَهَجَاتِ المُتَحَاوِرِينَ المُنَاسِبَةَ :

* سَمِعَ صَوْتَ رَفِيقِهِ يَدْعُوهُ إِلَى الغَدَاءِ. وَلَكِنَّهُ تَطَاهَرَ بِالِإِهْمَالِ فِي العَمَلِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى أَحَدِ

الشُّبَّانِ الَّذِينَ بَدَتْ عَلَيْهِمْ مَظَاهِرُ التَّعَبِ. فَسَأَلَهُ يَسْتَفْسِرُ عَنِ سَبَبِ هِجْرَتِهِ مِنْ مَوْطِنِهِ

وَاخْتِيَارِهِ لِهَذِهِ المِهْنَةِ الشَّاقَّةِ. وَلَكِنَّ الشَّابَّ الذَّابِلَ لَمْ يُعِزْ سُؤَالَ العَمِّ بِشِيرٍ كَبِيرٍ اهْتِمَامٍ. وَغَيَّرَ

مَجْرَى الحَدِيثِ. فَحَدَّثَهُ عَنِ الأَنْبَاءِ الَّتِي تَقُولُ بِانْتِشَارِ مَرَضِ الطَّاعُونِ فِي المَدِينَةِ المُجَاوِرَةِ.

فصَاحَ الشَّيْخُ المُسِنَّ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ وَلُطْفَهُ. وَتَسَاعَلَ إِنْ كَانَتْ هِجْرَةُ هَؤُلَاءِ إِذْنُ فِرَارًا مِنْ

مَرَضِ الطَّاعُونِ. فَأَجَابَهُ بِنَبْرَةٍ حَزِينَةٍ أَنَّهُ فَعَلًا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَمَا فَقَدُوا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِيهِمْ. عِنْدَهَا

أَشْفَقَ الشَّيْخُ المُسِنَّ عَلَى الشَّابِّ الذَّابِلِ. وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ. وَهُوَّنَ عَلَيْهِ مُصَابَهُ. وَدَعَاهُ لِلْغَدَاءِ

مَعَ الجَمَاعَةِ.

III / الإنتاج الكامل :

* حَرِّزْ نَصًّا سَرِدِيًّا مُغْنِيًّا بِالْحَوَارِ، انْطِلَاقًا مِّنَ الْمَوْضُوعِ الْإِنْشَائِيِّ الْآتِي :
* الموضوع : كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَقِيرٌ، يُكْرَهُهُ وَالِدُهُ عَلَى تَرْكِ الدَّرَاسَةِ وَالخُرُوجِ لِلْعَمَلِ. فَحَاوَلْتَ
مُسَاعَدَتَهُ بِإِقْنَاعِ أَبِيهِ بِضَرُورَةِ رِعَايَةِ ابْنِهِ وَالْإِحَاطَةِ بِهِ وَالْكَفِّ عَنِ اسْتِغْلَالِهِ.
أَنْقُلْ مَا دَارَ بَيْنَكُمَا مِنْ حِوَارٍ. وَانْتَبِهْ إِلَى عِلَامَاتِ التَّنْقِيطِ، وَالْعِبَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى لَهْجَاتِ الْحَوَارِ.